COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

الحقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل افادة الدراسات الخاصة والأبحاث فقط.
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استخراج نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا.

BL MANUSCRIPT NUMBER: OR 5969/2.

TITLE: SHARḤ RISĀLAT AL-ZAWRĀ'

AUTHOR: AL-SHĪRĀZĪ, MUḤAMMAD IBN MUḤYĪ AL-DĪN

DATE: AH 995 / 1588 AD

SPECIFICATIONS: FOLIOS 38a - 86b.

SIZE: 21.5 x 11 cm.

BL CATALOGUING REFERENCE: OCDHL p. 12.

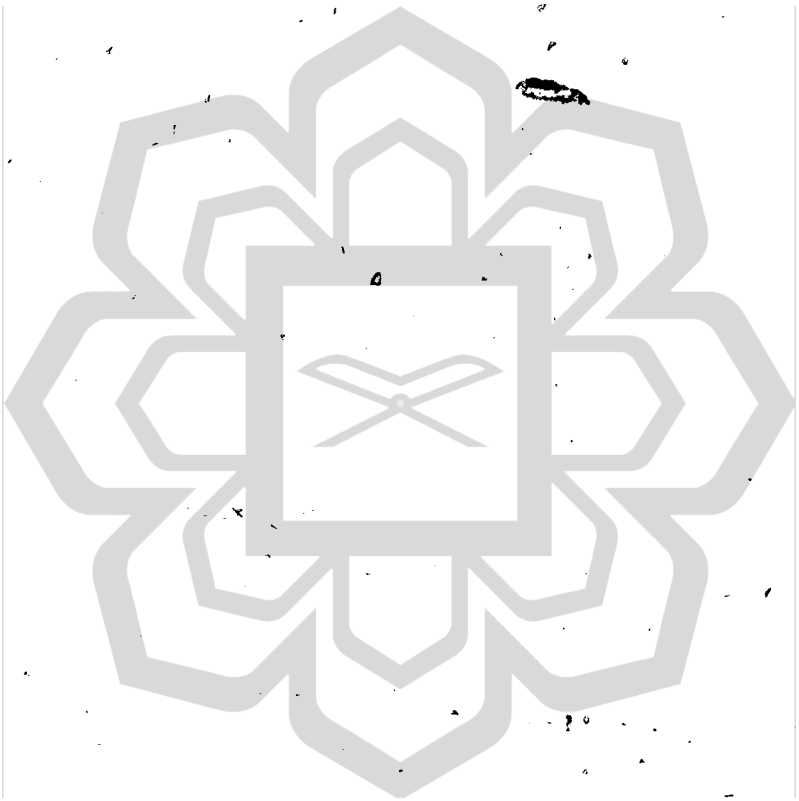

شرح رسالة ازوراء الموسوم بكشف الغطاء
للحضرت المولوية القطبية المحمدية المحبية
الشيرازية ۞

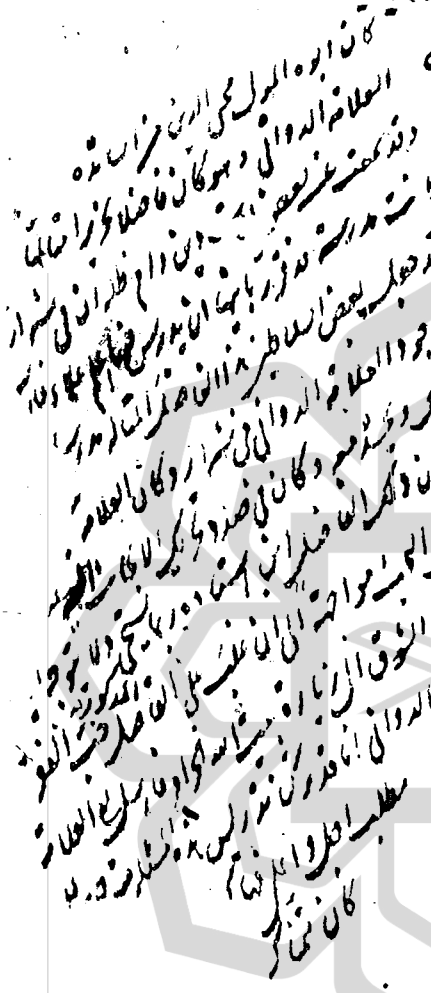

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تنزه في دنوه عن التشبيه وتقدس في علوه عن التعطيل فما كيد
الاوهام لاقتناص شوارد معرفته الا في تضليل امتنع بسطوع نوره عن التكييف
وحسير عالي ادراكه سوى الاعتراف بالعجز عن ادراكه سبيل وصلى الله
وسلم على نبيه الذي نبه الراقدين على اوطية الغفلات بقارع الحجة والدليل
ليهلك من هلك عن بينة تركها ويحيي من حي عن بينة عول عليها التعويل وعلى
آله وصحبه الذين لهم في هدايته وهدايته صلوة دائمة لا يلحقها تحريف
تبديل هذا خليلي كشف الغطاء عما في الزور آ بعد ما لقيت منا من الاباء
والاستنكار فقد ابى صدقك في سؤالك الا ان ارينا آية في ذلك لم تبق لنا عذرا
ولا في سعافك بما اقترحت تعللا فخذه بقوة فانه بحمد الله كاف
سوخ الحجة ووضوح المحجة على ما ينبغي لا تري فيه زورا
الله مرضيا ومشكورا واعلم ان درجات الحق
مشاهدة الانوار والثالثة الفنا
لك الى الثانية مصعد
لك عين هواك فقد

المعرفة وهو التقوى ثم ارق دربها والا كنت ممن انى الله بنيانهم من القواعد
فخر عليهم السقف اذا تيها ولا تشتغل بطامات المتصوفة مستر سلاى وهو ك
موتر احب دنياك اياك خايلى اياك فانه سبيل الهلاك وكن كما قال سيد الطائفة
جنيد ان استطعت بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ولا تركن
الى اقاويل الفلسفة جملة فانها فتنة مضلة وللاقدام عن جادة الشرع
مستزلة وهم الذين اذا جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن خليلى دعانا الله واياك شرها بين الطائفتين
ولا جمع بينك وبين مولاك طرفة عين هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولا يزال فى
الوحشة انيسهم فهذا دعائى لك ووصيتى والله رقيب على نيتى الحمد لذاته
لوليه بذاته والصلوة منه على مرتبته الجامعة لجميع صفاته فيه ابحاث احدها
ان جعل الاشياء مراتب للحق عز اسمه غير صحيح لانه يستلزم قبول حقيقته للتجزى
والانقسام وذلك دليل الامكان قيل المراد مرتبة فيضه قلنا انه ثانى
ان بعض المتكلمين ان الحلاج اراد بقوله انا الحق انا مخلوق الحق او مرزوق
الحق سوى ان كلام الحلاج بعد التقدير المذكور ليس على معنى متكلف مخالف
بدا ومثل هذا التاويل على غابته فى الحقيقة واستخفاف بالامر والا فيعلم
ان احدا لا يلتبس عليه ما هو غرضه الثانى ان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا كان مرتبة للحق عز وجل امتنع توجيه الصلوة منه عليه وكان ذلك
بمنزلة والصلاة منه على نفسه فان جعلتم المرتبة هى الصفة وصاحبها
الذات والذات تصلى على الصفة لانها علتها وموجدتها قلنا صفات

تعالى غير مخلوقة ولا صادرة عن الذات والا لكان الواحد الحقيقي فاعلا وقابلا معا
بل صفات الله سبحانه لوازم ذاته ولوازم الذات لا يستدعي جعلا مستقلا
بل جعلها تابع لجعل الذات، وجودا وعدما فان كانت الذات مجعولة كانت
لوازمها مجعولة بجعلها وان كانت الذات غير مجعولة كانت لوازمها غير مجعولة
بجعل الثابت للذات وهذا معنى قول من قال منا ان صفات الله تعالى
واجب الوجود وغير ممكنة ارادانها واجبة بوجوب الذات على ما عرفت ومعنى
كلام شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه ان صفات الله تعالى باقية
ببقاء الذات ومعنى قول حجة الاسلام رحمه الله في كتاب معارج القدس
ان الامر لا يقال فيه انه مسبوق بالباري ولا مسبوق ولا يحل اثبات الصفات
على هذا المنهاج بالتوحيد لان التوحيد ان يرجع الامر كله اليه بان يكون
عينه او صفته او اثره فان بالصفة انتسابا غير انتساب الاثر وللاثر
انتسابا غير انتساب الصفة والكل راجع اليه ومنسوب اليه على حده وبخود
وكما ان اثبات ذات لا اثر لها امارة النقص فكذلك اثبات لا صفة لها
فالصفة تثبت مناسك صفة والاثر اثرا ولا يرد احدهما الى الآخر لان
كلا منهما على بخوده وحده مما يدخل في الكمال فهذه طريقة اهل التحقيق
من مشائخنا المتكلمين فان ابيتم فالصفات عين الذات كما هو مذهب
آخرين واما اثبات الصفات امورا زائدة على الذات صادرة منها فلا هو مذهب
مشائخنا كيف وقد وقع الكلام فيه في الكلام ان كلام الله غير مخلوق
ولا مذهب لفقد صفة ولا ما يشتبه على عاقل بطلانه سوى ان طائفة لم تيسر

ان تثبتوا لحوا لصفة على وجه لا يرجع الى نحو الاثر ولا يخل مع ذلك التوحيد
خرجوا لاصحابنا قولا لا اخبر لهم عنه وهو ان صفات الله تعالى صادرة عن الذات
على سبيل الطبع والايجاب وانما لا يطلق المخلوق عليها لان المخلوق هو المقدور
بالاختيار لاجرم سدوا عليهم طريق اثبات الاختيار في خلق العالم ايضا
والتزموا لهم ما لا ينسك عاقل في بطلانه وهو ان يكون الشيء الواحد معلولا
معا وعرفوا الكلام عن مواضعها ان الخلق والايجاد وكل لفظ يدل على صدور
الشيء من الشيء مترادفة وانما النزاع بين الفلاسفة والمؤمنين ان هذه
النسبة هل يعقل حينئذ اختيار اولا وهل يتصور من قديم تقديم وهي ممتنع
التعلق بالحادث لا يقال انك قد اعترفت بان صفات الله تعالى تابعة
للذات والتابعية معلولية فيثبت للذات بالنسبة اليها علية والعلية
افاضة والافاضة رحمة وصلوة لانا نقول كون تلك التابعية معلولية تناقض
لان التابعية ليست الا في البراءة عن المعلولية وكذلك حيث يكون التابعية
في المعلولية لان تلك التابعية في المعلولية لعام الموصوف وهذه تقتضي مشاركة
الموصوف في التخلف عنه وهذه التابعية حقيقة المتبوع بالمعنى ورجوع
التابع في الاتصاف به لا علية ومعلولية لانها تقتضي معينين اثنين
وصدور احدهما من الآخر وكل موصوف بصفة على انفراده ومن عرف
حقيقة الفرق الذي يفرقه ايمتنا بين الواجب بوجوب شيء والواجب بايجابه
وبين الباقي بقدار امر والباقي بابقائه في نظائر هذا والفرق الذي يفرقه بعينه
بين الواسطة في الثبوت والواسطة في العروض احاط بحقيقة ما قلنا الثالث

انه ان اراد بكون النبي صلى الله عليه واله وسلم جامعا لجميع صفات الله تعالى
اثبات ذلك له نظرا الى حقيقته بزعم الاتحاد فهذا اذن امر يعم الكون كله لا خصائص
له بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ليمدح به وان اراد اثبات ذلك نظرا الى
خصوص تعينه فهو خال عن بعض اجناس الصفات كالوجوب الذاتي بلا خلاف
بين القدماء عند المليين جميعا والمتاخرين من الفلاسفة القائلين بحدوث العين
وكالخلق عند المحققين من المتكلمين القائلين بان العبد كاسب لا خالق وكل ذلك
مدلول عليه بالبرهان اللهم الا ان يقال انه اراد بالصفات الصفات الموجودة
في الخارج وجعل الوجوب والقدم اعتباريين والخلق راجعا الى تعلق صفة
لا الى صفة حقيقية لكن لفظ الصفة مما يطلق على جميع ذلك فهو يجوز بهذا القرينة ويجب الاحتراز عن الاجتراء على الاطلاقات الموهمة ومثل ذلك
وبعد فهذه نبذة من الحقايق بل بذرة من الدقايق منبئة عن شبهات
مبنية على تنبيهات ينبه الراشدين على اوطية الغفلات في ظلمة ليل
والجهالات فقد طلع الصباح ونادى منادي الحق حي على الفلاح بل اوشك
ان يطلع شمس الحقيقة من مغربها ويقع الامتثال الواردة على لسان الثبوت
في مضربها وانها لعلى منهاج جديد وطرز سديد والنظر فيها على ذلك شهيد فيه
ابرزنا الرحمة الازلية اجابة لدعاء سدد عن لسان استعداد والله الهادي
الى سبيل الرشاد ان ربك لبالمرصاد جعل ما ورد في الخبر من طلوع الشمس من مغربها
ضرب مثل لظهور الحقائق من مكامن حجبها يعني الصور الرسمية كما ذكره في
الشرح ولا يخفى ان ذلك انما يصح اذا كان الوارد في الحديث مجموع الشمس يطلع

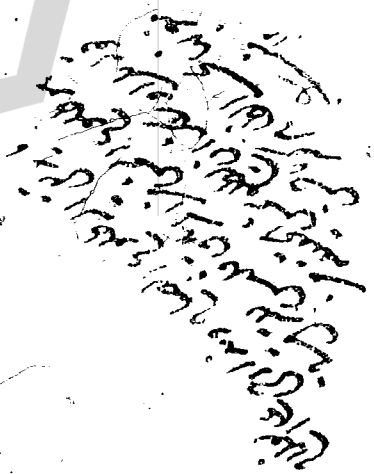

من مغربها

من مغربها ولكنه وارد في الحديث بحيث لا يقبل التاويل ففي صحيح مسلم عن ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله
ورسوله اعلم قال انها تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة
فلا يزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة
من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا يزال
كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها
ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت العرش
فيقال لها ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها انتهى وقد ذكرنا
عنه ما قال في الشرح ولا تظنن انا نرفض اظاهر ونقصر المقصود من انزال
الكتاب والسنة على التاويل بل نثبت اظاهر على مراد الله ورسوله ونستنبط منه
بطريق الرمز حقائق اخر باطنة لان هذا ليتوجيه مما لا يقبله قوله ويقع امثال
الواردة على لسان النبوات في مضربها لان تسميته مضروبا لا يصح بمجرد ان يكمن
بوجه من الوجوه استنباط معنى منه غير مقصود بالقصد الاول كما لا يخفى
على المنصف ثم اذا اريد بطريق الرمز ان يراد ان كلام الله ورسوله
متى من جنس انباء للمعنى الذي لها معاني ظاهرة ويستنبط بطريق آخر من
الدلالة اسماء اتخاص مقصودة فهذا متى لم يانف نبوته اعلام من الله ورسوله
ولا من الصحابة والسلف وما ينبغي ان يتخذ كلام الله ملعبة ترمي بكل ما هواه
النفس واقتضاه الراي من غير اذن شرعي في ذلك الله اذن لكم ام على الله
تفترون وان اراد بطريق الرمز استدلالا علميا كما يسلكه الائمة في استنباط

الذي له